أفكار مقروءة

ريتاج عزمي

اسم الكتاب: أفكار مقروءة
المؤلفة: ريتاج عزمي
اللقب: أميرة الخيال
تصميم: أميرة صلاح
تصحيح وتدقيق: الاء أسامة
تنسيق: أميرة صلاح
دار مورفو لنشر والتوزيع الإلكتروني
https://www.facebook.com/profile.php?id=61556949713755&mibextid=ZbWKwL
مؤسسات الدار:
شيماء أحمد جابر "مُورفُو"
أميرة أشرف صلاح "جريح"

الحياة مليئه بمشاعر كثيره ومختلفه .. فبعض منا مشاعره تستطيع أن يسيطر عليها
والبعض الاخر تسوقه مشاعره لحيث لا يدري
من رأيي ان من واجبك كما انك تحاول التخفيف عن روحك يجب أن تحاول التخفيف عن من حولك
ففي فتره الحزن يصبح المرء كريشه طير في فصل شتاء .... يجب أن تحزن ويجب أن تبكي كما يجب أن تضحك وان تسعد ولكن نصيحة لك من شخص لا تعرفه ولا يعرفك لا تبالغ في تقدير حزنك او فرحك ... اعطي لكل شيء حقه لا أكثر.

كل القصائد الموجودة في الرواية (عاميه كانت او فصحه)
هي قصائد حقيقيه
لمواقف حقيقيه حدثت بالفعل مع أشخاص حقيقيه ... ومن
ضمنهم انا ...

تجلس خديجه على طاولتها المعتاده في الكافيه المجاور لعملها، فهي تعشق احتساء القهوة الفرنسية المفضلة لديها في الصبح، قبل العمل وفي وقت الاستراحه.

خديجه فتاة مختلفة قليلًا، بل مختلفه كثيرًا، حدث معها ما لم يحدث مع أحد من قبل؛

...Flash back

كانت خديجه في السنة الأولى لها في الجامعة، كانت مرحة وأنيقة، في يوم وجدت زميل لها في الجامعه يحاول التقرب لها بشكل مهذب، طريقته كانت ساحرة لفتاة أول مرة تخطلت بشباب في عمرها، جعلها تغرم به في وقت قصير جدًّا، وأصبح شخصًا مهمًا جدًّا في حياتها،

تحدثه كل يوم، كل ساعه ولو تستطيع لكان كل لحظة، قدمت له كل الحب والاهتمام، وقدم هو لها كل الغدر والخيانه، صعقت أول ما رأته مع فتاة في كافيه يتحدثون ويضحكون ويداهم متشابكه،

ظلت تسير في شوارع المدينة وهي لا تعرف طريق أو نقطة نهاية، أنهكها التعب فجلست على أقرب مقعد رأته وبدأت بالبكاء الصامت وبعده النحيب،

كان تتذكر حديثه معاها وتتذكر أحلامها، ياه لساذجتها، ظلت تبكي وهي لا تشعر بعيون الناس التي تخترقها وفي ذهن كل منهم حكاية،

هل رسبت في الامتحان؟

هل تركها حبيبها؟
جرحها أهلها بالحديث؟
رأت حبيبها مع صديقة عمرها؟
وغير ذلك كثير،
ولكن المختلف في كل هذا امرأة مسنه جلست بجانب خديجه وقالت: متعيطيش يا بنتي ده قدر ومكتوب، وخليكي عارفه إنه مش ذنبك، إنتي مقرأتيش أفكاره علشان تعرفي نيته إيه،
ردت خديجه باستغراب: إنتِ تعرفيني؟ إنتِ عرفتي منين؟
ابتسمت السيدة وردت بثقه: في يوم هتعرفي أنا قصدي إيه، بس مش دلوقتي.
خديجه بسخريه: أعرف، هيي أعرف إيه! أنا مش عارفه حاجه خالص، أنا مغفله.
وضعت السيده يدها في حقيبتها غريبة الشكل، مثل كلام صاحبتها وأخرجت قطعة حلوى لونها بني فاتح كحلوى الكراميل،
نظرت على الحلوى بابتسامة ونظرت إلى خديجه، ومدت يدها لها بالحلوى وهي تقول: خدي يا بنتي كلي دي.
نظرت خديجه باستغراب وهي تقول: أكل إيه؟ وإيه دي أصلا؟
السيده: كليها ومش هتندمي.
خديجه: يا مدام أنا فيا إلي مكفيني، أرجوكي سبيني في حالي.

وضعت السيده الحلوى بجانب خديجه على المقعد وقالت لها:
لو مش هتكليها دلوقتي خديها معاكي، صدقيني هتحتاجيها
وتركتها وذهبت.
جلست خديجه بعض الوقت تنظر أمامها على اللا شيء،
وقفت وقبل أن تبتعد نظرت إلى الحلوى بشيء من الفضول،
ولا تعلم لماذا أخذتها ووضعتها في حقيبتها وذهبت.

Back

تذكرت خديجه هذا اليوم وابتسمت وأكملت كتابة يومياتها،
لا أعلم لماذا أخذتها ولا أعلم من هذه السيدة من الأساس،
ولكني أعلم الآن ما هي حقيقت هذه الحلوى ذو المذاق الجيد
والقدره الغير طبيعية،
أغلقت دفترها وأغلقت القلم وقبل أن تضع أشياءها في
حقيبتها، وقعت عينها على فتاة جميلة الملامح ولكنها حزينة
القلب؛ فقد أتضح ذلك على عيونها التائهة وعقلها الشارد،
وبطريقه غير منطقيه سمعت خديجه أفكار هذه الفتاة ورأتها
تتذكر حبيبها الغائب وكم كان حنونًا عليها، ولسبب لا تفهمه
انتهى كل شيء بينهم ولم يعد موجود،
فتحت خديجه دفترها مرة أخرى وفتحت القلم، واستعدت
لكتابة شيء جديد،

أنظر لعينك فأراها مرآة لحبي المجنون،
أراك في عيني أنتَ هو حبيبي الحنون،

يسعدني قولك وأفعالك يسعدني حديثك وضحكاتك،
أغمض عيني لاستمتع بفؤادك وبعد فتحها لا أراك أمامي،
فأتذكر أنه ليس أنت وهذا طيفك الحامي،
أتذكر يوم فراقنا الذي لم يفارق أحلامي،
كيف انتهت قصتنا فجأة؟ كيف انتهت الحكاية؟
وكيف لا زلت أنا حتى الآن أحلم أنك معي؟
لا أعلم متى ألقاك ولكنه حتمًا سيكون بالنسبه لي هدى،
فلقد ضللت جميع الطرق بدونك،
صدق أو لا تصدق ولكن سحرتني عيونك

قامت خديجه بتصوير هذه الصفحة على هاتفها وقامت بإزاله الورقة من الدفتر، وطيها بطريقه لطيفة، وأخرجت ظرف من حقيبتها كأنها مستعدة لهذا الموقف، أو أنها معتادة عليه، وضعت الورقه في الظرف وقامت بكتابه شيء عليه، وبعد أن جمعت أشياءها ودفعت الحساب، ذهبت لنادل المكان (الجرسون)، وقامت بإعطائه الظرف وطلبت منه تسليمه للفتاة، والغريب أن النادل لم يظهر عليه الاندهاش؛ فمن الواضح أنه معتاد على هذا الأمر،
خرجت خديجه وبعد خروجها بدقائق أعطى النادل الظرف للفتاة وقال لها: في حد ساب لحضرتك الظرف ده.

بعد أن ابتعد قرأت الفتاة المكتوب على الظرف: التفكير الكتير مش هيغير حاجه، بس الدعاء ممكن يغير؛ إدعي إنه يكون من نصيبك، ربنا يجبر بخاطرك.

لمعت الدموع في عيون الفتاة، وفتحت الظرف وقرأت الرسالة، وبعد قرأتها بكت وأخرجت كل ما بداخلها من اشتياق، وقامت بالدعاء أن يجمعها الله بحبيبها في بيت واحد، ونست تمامًا أن تسأل من أين أتى هذا الظرف الغريب.

دخلت خديجه مقر عملها بفستان وردي بزهور بيضاء وحجاب ابيض، وصلت خديجه مكتبها فهي تعمل موظفه استقبال بإحدى الشركات الكبيرة،

جلست وبعد استقرارها بدأت بفتح الهاتف الأرضي وتنظيم المكتب؛ لكي تستعد لعملها،

جاء فراش المكان وهو عم حسن؛ رجل يعادل سنه الأربعين بالتقريب و سألها: زي كل يوم يا استاذه خديجه؟

ردت خديجه: صباح الخير يا عم حسن، زي كل يوم أيوا.

بعد أن ابتعد جاء موظف زميل لخديجه؛ طويل القامه، قمحاوي البشرة، ذو عيون بنيه، ونظرة قوية، يرتدي قميص أبيض وبنطال أسود قماش،

الشاب: صباح الخير يا خديجه.

خديجه: صباح الخير يا كريم، عامل إيه؟

كريم: الحمد لله كويس، أتأخرتي يعني؟

خديجه: معلش الدنيا كانت زحمة شويه.

سمعت خديجه أفكار كريم وهو يقول: ما أنا عزمت عليكِ كذا مرة أوصلك وأنا جي وأنا رايح، عامله فيها بنت بشوات ليه.

وكان تعليقه بالحديث: ربنا معاكي يا خديجه.

خديجه بابتسامة سخريه من حديثه: شكرًا يا كريم.

فبعض الوقت تكون قدرة خديجه على قراءة الأفكار قدره مزعجة؛ بأنها تسمع أفكار أشخاص منافقه مثل كريم وأمثاله،

رن هاتف الشركة وقامت خديجه بالرد، وبدأت تباشر عملها في، وقت الاستراحه كانت خديجه جمعت أشياءها؛ لكي تذهب للكافيه مثل كل يوم فهذه عادتها،

بعد أن انتهت رأت شاب يقف بمجموعة من الورود ذات الألوان الحمراء والصفراء والبيضاء، وكانت منسقه بطريقة جميلة،

قرأت أفكاره وكان يدور بداخل عقله: يا رب تعجبها الهدية، اللبس مظبوط متقلقش، أنت متوتر كده ليه، هي أول بنت تتكلم معاها مالك كده، أهدى أهدى وكل حاجه هتبقى كويسه، دي بنت خالتك يا متخلف.

ابتسمت خديجه على حديثه مع نفسه وفرحت جدًّا انه يوجد حب حقيقي حتى الآن، وتذكرت زميلها في الكلية وكيف أنه كان أول ضحاياها في قراءة الأفكار؛

...Flash back

عادت خديجه إلى البيت بعد مقابلة السيدة غريبة الأطوار، جلست على مكتبها وداخلها كم مشاعر مزدحمة، ومثل العادة هربت من كل هذا بالكتابة،

أمسكت دفترها وقلمها وبدأت تسرد أحداث اليوم بشكل عشوائي، وبعدها غيرت الصفحه وبدأت بكتابه قصيده تعبر عما تشعر به، وبعد أن انتهت لم ترتاح من حزنها بالشكل المطلوب، ولا زالت الدموع متجمعة في عينها، أفرغت حقيبتها لكي تنظم غرفتها وتشغل نفسها بأي شيء، وجدت

حلوى الكراميل وتذكرت حديث السيدة، وبشكل غير مفهوم مثل أنها أخذت الحلوى دون أن تعلم السبب، أكلت الحلوى أيضا دون علم سبب ذلك، الغريب ليس كل هذا، الغريب هو أنها لم تكمل أي شيء؛ فقد انتهى بها الأمر بعد تناول الحلوى بالنوم ورأسها على المكتب في نفس وضعيه جلوسها،

استيقظت على صوت أمها وهي تنادي عليها، الغريب أن ضوء الشمس كان شديد، نظرت إلى هاتفها وجدت الساعة العاشرة صباحًا في اليوم التالي، اندهشت كيف نامت كل هذه المدة فهذه؛ أول مرة تحدث معاها!

بعد أن غيرت ملابسها خرجت سريعًا من البيت للحاق بكليتها، وبعد أن انتهت من محاضراتها، وجدت حبيبها يقترب منها وهو يقول: خديجه إيه يا بنتي فينك من امبارح؟ معرفش عنك حاجه.

تذكرت أنها حتى لم تخبره أنها علمت بخيانته، ومن الطبيعي الشعور بغيابها؛ فقد كانت تحدثه كل ساعة تقريبًا.

ردت: عايزه أسألك سؤال.

رد باستغراب: قولي.

خديجه: بتحبني؟

وكانت تتمنى لو أن تقرأ أفكاره وتعرف إجابته الحقيقية.

لاحظت خديجه اندهاشه من سؤالها، ولكن الأهم هو صوته بداخل أذنها الذي لم يخرج من شفتاه حتى: غريبه أول مرة

تسألني السؤال دا، يمكن عرفت حاجه، ولا يمكن عايزاني أتقدملها يادي النيله.

خديجه باستغراب: أنت قلت إيه.

الشاب : أنا متكلمتش أصلًا.

وسمعت صوته ثانيةً بدون تحريك شفتاه: هو في إيه بالظبط، هي غريبه انهارده كده ليه؟

فتحت خديجه عينها على وسعيها، وهي لا تفهم، هل هذا حقيقي أم أنه حلم؟ تركته وذهبت وهو ينادي باسمها وهي لا تسمعه من الأساس، كل ما يشغلها هو انها وبطريقه غير منطقيه أصبحت تقرأ أفكار الجميع.

..Back

استيقظت من شرودها على وصول الفتاة التي انتظرها الشاب بتوتر واضح، ورأت البسمة على عينها وشفتيها، مجرد رأيتها للشاب والورد في يده،

ابتسمت خديجه وابتعدت لكي لا تقتحم خصوصيات أفكارهم رغما عنها.

عندما يسألوني عن سر سعادتي أتذكرك،
فتعلو ضحكتي،
فكيف لا تكون أنت؟ وعيناك تسحرني وقلبك محيط بقلبي،
أراك في كل شيء جميل،
كيف لا أراك وأنت الجميل،
أنت كرمي من ربي وعوضي،
أنت سعادتي وفرحي وضحكي،
أتمنى أن يجمعنا لقاء،
أن يجمعنا الله بدون حزن ولا شقاء،
أتمنى قربك الدائم وحبك اللا نهائي،
هل أخبرتك يومًا أنك سبب إحيائي؟
اللهم أجمعنا في حلالك،
يا رب حقق أحلامي، يا رب يحقق أحلامك،
سلامًا بدون وداع،
سلامًا يا أجمل إهداء،
أحببتك أمس وأحبك الآن وسأحبك غدًا.

سلامًا بدون وداع،
سلامًا يا أجمل إهداء،
أحببتك أمس وأحبك الآن وسأحبك غدًا.*
كانت هذه آخر كلمات كتبتها خديجه بعد وصولها إلى الكافيه وطلب قهوتها، وفور انتهائها وصلت القهوة مع النادل الذي تعرفه خديجه.
النادل: البنت المره دي عيطت أوي بعد رسالتك.
خديجه: كويس العياط بيطلع إلي في القلب، كدا هي ارتاحت.
لم يسأل كثيرًا وابتعد،
قامت خديجه بشرب قهوتها باستمتاع، ولكن في ظل استمتاعها تحولت قهوتها الجميله لقهوة مره، فور دخول شاب إلى الكافيه غير سعادة خديجه إلى تعاسة سريعة، نعم؛ إنه هو زميلها وحبيبها السابق في الجامعة، فبعد أن علمت بقدرتها بقراءة الأفكار، أصبحت تتجنبه حتى انتهت من الجامعة ولم تراه في طريقها صدفة من أكثر من سنتين، عندما ترى شخص لم تتخيل يوم رأيته تريد وقتها أن تنشق الأرض وتبتلعك حتى لا يراك، الغريب في الأمر أنه يراك، وقعت عين الشاب على خديجه وشيء من البهجة حل عليه، تقدم ناحيتها في خطوات سريعة بلهفة: خديجه.
هذه كانت أول كلمه يقولها بعد أن وصل إلى طاولتها، نظرت له خديجه كأنها لم تلاحظ وجوده إلا الآن، وردت بدهشة مصطنعة: إيه ده، حمزة إزيك؟

حمزة: أنا كويس، أنتِ عاملة إيه؟ مكنتش متخيل إني ممكن أشوفك تاني،

خديجة: مين كان يصدق، بس القدر ليه رأي تاني وأدينا أهو قدام بعض،

سحب حمزه كرسيه للخلف وجلس عليه بدون أن يستأذن من خديجه وأكمل حديثه: بس أنتِ إلي غلطانه، أنتِ إلي نهيتي علاقتنا فجأة، حتى الصداقه نهيتيها، ومن بعد الجامعه غيرتي رقمك، ولا سلام ولا كلام.

خديجه بشيء من الإزعاج: كل ده كان في الماضي خلاص يا حمزة، أنسى بقى كنا مراهقين، أحنا دلوقتي ناس ناضجة.

حمزة: معلش أصلك لسه ملامحك طفولية زي ما هي، كأنك لسه جيا الجامعة امبارح، لسه حلوه زي ما طول عمري بشوفك.

انزعجت خديجه من كلامه، ومنعت نفسها من قراءة أفكاره، نظرت إلى ساعتها ووقفت سريعًا: أنا لازم أمشي، معلش عندي شغل.

بالتبعية وقف حمزة وهو يقول: بسرعة كده.

خديجه: معلش؛ أنا هنا من بدري أصلي

حمزة بشيء من السرعه محاكاتًا لحركة خديجه في تجميع أشياءها: طب هشوفك تاني أمتى؟

لبست خديجه حقيبتها وأمسكت بهاتفها: أكيد هنتقابل تاني، أشوفك على خير.

وخرجت سريعًا قبل أن تسمع رده حتى، وهو مثل المسحور لا يستطيع إبعاد نظره عنها،

تسير بسرعه لا تعرف لما كل هذا التوتر، ومثلما تدور الأفكار في عقل الناس خديجه أيضا تدور الأفكار في عقلها:

اليوم كان ماشي حلو لحد ما ظهر، طلعلي منين ده، لا وكمان عايز يقابلني تاني، اااااه إيه إلي خلاه يظهر تاني بس.

وبدأت الخلافات بين شخصيات عقلها؛

الشخصية الأولى: إيه إلي خلاكي متقرأيش أفكاره.

الشخصية الثانية: كدا أحسن، كنت هقرأ إيه يعني؛ قرف زيه اكيد.

الشخصية الأولى: مشفتيش نظرة عنيه، كان مبسوط بشوفتك.

الشخصية الثانية: دا تخلف، إلي زي دا عمره ما يحب؛ إلي زيه بيأذي وبس.

لم تستطع إكمال عملها قامت بالاستئذان وخرجت قبل موعدها، وبدأت تسير في شوارع المدينه ومثل كل شيء غير طبيعي يحدث لخديجه، حدث أيضًا شيء لا يتكرر في العمر مرتين، لقد وجدت خديجه نفسها في نفس الشارع وأمام نفس المقعد، بعد خمس سنين من مقابله صاحبة الحلة العجيبة،

وبسبب شيء غير مفهوم رغم كل هذا التوتر ابتسمت خديجه؛ لتذكرها هذا اليوم وأحست أنها عادت لهذا اليوم من جديد،

جلست على المقعد وطرأ شيء على بالها،

فتحت هاتفها بالتحديد المجلد الذي تحمل فيه صور أشعارها التي تكتبها للعابرين،

نظرت لعدد الصور وجدتهم ٩٦٨ صوره، اندهشت هل هي حقا قامت بكتابة ٩٦٨ أبيات شعر لـ ٩٦٨ شخص،

أحست أنها حقًّا قامت بإنجاز كبير في حياتها، وتذكرت حمزة وكيف أن لولا صدمته لها لم تكن ستصل لكل هذا، بعد أن هدأت قليلًا ابتعدت عن المكان وذهبت إلى منزلها.

Stop and look at

كان حمزه شاب يعشق المرح ويحب التغيير في الفتيات كل فتره، يحكي مع هذه، يتنزه مع هذه، يرافق هذه، وهكذا حتى جاءت خديجه سحرته من أول ضحكة رآها على وجهها، أحسها كائن طفولي بريء، دخلت قلبه بدون أي استئذان،

حاول التقرب منها ونجح في ذلك ووجد كل الحب والاهتمام من خديجه، أحس حقًّا أنها الفتاة التي كان يريدها في حياته؛ فكل الفتيات التي كان يعرفهم كانوا له تسلية مثلما كان معهم، أما عن خديجه فوجد فيها الفتاة التي يحلم بها أي شاب،

ولكن لغباءه وعدم قدرته على الحفاظ على الجوهر، جاءت فتاة من فتيات الماضي تريد الخروج معه والتحدث قليلًا، رفض أولًا ولكن بعد حديث أصدقاءه له وأن خديجه تحبه، لن تبتعد عنه، وأن وجودها مضمون في حياته،

وخلق الإنسان ضعيفًا، وافق حمزة وقابل الفتاة وكل شيء سار على ما يرام، بدأت الفتاة تتقرب منه أكثر، وقابلها مرة أخرى وأيضًا كل شيء سار على ما يرام في تلك المرتين، كانت خديجه دائمًا تتصل به وتحادثه، وفي المرة الثالثة لم تحدثه أصبح قلقًا عليها، وأكثر من مرة يفتح هاتفه يتأكد من شبكة الاتصال وشحن الهاتف، وكل مرة يسأل نفسه: لماذا لم تتصل حتى الآن؟

انزعجت الفتاة: في إيه يا حمزة هو يا نقضي الخروجه كلها مكالمات، يا إما تفضل تمسك الفون كدا كل شويه، أنا زهقت، وقامت بتحريك شفتيها بعوجه بسيطه، وقالت: لو مهتمه يا حبيبي كانت كلمتك، أهدى كدا ها.

نظر لها حمزة بغضب مجرد التفكير أن اسم خديجه، الملاك البريء يأتي على لسان فتاة يعرفها حق المعرفه أزعجه: وأنتِ مين أصلًا أنتِ علشان تجيبي سيرتها؟ أنتِ أتجننتي يا بت؟

ووقف وأخذ هاتفه ومفاتيحه وخرج من الكافيه.

عندما تحدث مع زملائه وسألهم عن خديجه، وهل رآها أحد؟
أجابت واحده من زملائه: عرفت إنها رايحه كافيه ٨٨٨ ومقلتش هترجع تاني هنا ولا لأ.
صعق حمزة وتوتر أن تكون خديجه رأته: هي راحت؟
صديقته: معرفش هي قالت هتروح.
جاء صديق حمزة: حمزة، تعالى عايز أكلمك في حوار.
ذهب حمزة معه بعيدًا عن زملائه: إيه يا حازم؟ في إيه؟
حازم: مش شايف إنك زودتها شويه؟
حمزة: زودتها في إيه؟ مش فاهم.
حازم: في خديجه، شايفها مهتمه بيك وأنت بدأت تبقى مهتم بيها في إيه يا عم.
حمزة: أنت عبيط يا حازم، طبيعي أحنا مرتبطين يا غالي.
حازم: بس خديجه مش زي بقيت البنات يا أخويا، خديجه أخرتها مش فركشه، خديجه أخرتها جواز.
حمزة باندهاش: جواز؟
حازم: أيوا جواز يا صاحبي، أمال أنت فاكر إيه، وأنت عارف يعني إيه جواز، يعني حرمان من فلوس أبوك كلها، لو ارتبطت أو اتجوزت بواحده غير بنت عمك.
حمزة: يا عم وإيه جاب سيرة الجواز بس.
حازم: لأن خديجه مش زيهم يا صاحبي، وأنا قلت انبهك، عايز توقف براحتك، عايز تكمل أنت حر.

ظل حمزة طوال اليوم يفكر في كلام صديقه حازم، كيف لم يفكر بهذه الطريقة؟ هو يريد خديجه بجانبه، ولكن نقود والده هي أهم الآن من زواجه من أي فتاة أخرى ، وبعد تفكير طويل قرر أن يظل مرتبط بخديجه حتى يحين موعد زواجه وبعدها سينفصل عنها.

Back

بعد العشاء جلست خديجه تكتب يومياتها، وكيف كان لقائها بحمزة، وبدأت بكتابة قصيدة تسرد ما بداخلها:

*بعد كل هذا الوقت تأتي وكأن لم يوجد بُعد،
اسفه على هروبي ولكنك سبب رسوبي،
رسبت في امتحان حياتي بسبب حبك،
انكسر قلبي إلى قطع بسبب قربك،
أشعر بعينك تحمل نفس معاني الماضي،
كيف بمجرد رأيتك اشتعل قلبي الهادي،
لا أريد قربك، لا أريد حنانك،
أريد فقط بعدك وترك قلبي في أمان.*

بعد انتهائها تركت دفترها وقامت بفتح حاسوبها الجوال (لاب توب)، وبدأت ترى الإشعارات والرسائل المرسلة إليها، وجدت رسالة لم تكن تتوقع وصولها لها في يوم من الأيام،

حساب شخصي على تطبيق الفيس بوك باسم حمزة الصاوي، وصوره حمزة زميل خديجه وحبيبها السابق فتحت

الرسالة بشيء من الفضول: خديجه إزيك؟ أنا فضلت أدور على الأكونت بتاعك لحد ما لقيته، عامله إيه؟ وحشتني أيام الجامعة جدًّا.

كل هذا لم يثير اندهاشها أكثر من الرساله الثانية: كان شكلك يجنن انهارده، زي كل مرة بشوفك فيها.

لشيء لا تعرفه خديجه أسعدتها الرسالة، ظلت تتذكر أيام الجامعة وأوقاتهم سويًّا، وأخذتها الذكريات ولم تدري أنها ما زلت في دردشه حمزة، أيقظها من شرودها رسالة من حمزه على فجأةٍ: شوفتي الرسالة ومردتيش ليه؟

لشيء لا تعرفه خديجه أسعدتها الرسالة، ظلت تتذكر أيام الجامعة وأوقاتهم سويًّا، وأخذتها الذكريات ولم تدري أنها ما زالت في دردشة حمزة، أيقظها من شرودها رسالة من حمزة على فجأةٍ: شوفتي الرسالة ومردتيش ليه؟

شعرت خديجه بنفس شعور الطالب المجتهد عندما يجدون معه أوراق للغش في الامتحان،

قامت بكتابة: معلش أصلي قمت من قدام اللاب ولسه راجعه.

ابتسم حمزة فهو كان يشعر أن خديجه ما زالت تحبه، وهذا توترها المعتاد: وحشتيني.

احست خديجه برعشة مفاجأة بمجرد رأيتها لرسالة حمزة؛ فهي لم تكن تتوقع أنه ما زال يلهو ويلعب مثلما كان عليه في الجامعه: أنت عامل إيه؟

ابتسم حمزه فقد اتضح في رسالة خديجه كم الإحراج التي تشعر به: كويس الحمد لله، فتحت شركتي الصغيرة دلوقتي، وأهو واحده واحده بكبرها. ابتسمت من معرفتها لذلك؛ فقد كانت تتوقع أنه سيظل معتمد على نقود والده كما كان يفعل في السابق: إن شاء الله خير، أكيد ربنا هيكرمك طول ما أنت بتحاول كده.

حمزة: يا رب، أنا مش عايز حاجه غير إني أتفوق في شغلي، وأكون أسرة بعدها.

انزعجت خديجه من حديثه فقد تذكرت أول وآخر مرة قرأت أفكاره بها: أنا لازم أقفل علشان عندي شغل الصبح، تصبح على خير.

يأس حمزة من أن يحاول جعل خديجه تتحدث مع مثل السابق: طيب على راحتك، وأنتِ من أهل الخير.

أغلقت خديجة الحاسوب، وجلست على السرير وهي لا تعرف ما الذي جعله يعود للحديث معها بعد كل هذه المدة، أغلق حمزة الهاتف وتركه وخرج إلى الشرفة، يتذكر خديجه وكيف عارض والده لكي يحصل عليها، وقبل أن ييأس رآها ثانيتا ولكن الغريب أنه كلما أخذ خطوة للأمام، أخذت خديجه عشر خطوات للخلف، ولا زال حتى الآن لا يعرف ما سبب ترك خديجه له في الجامعة فجأة،

اليوم التالي استيقظت خديجه الساعة السابعة صباحًا، في معادها المعتاد، خرجت من غرفتها ووجدت والدتها في المطبخ تعد الإفطار، ومن لهو ولعب خديجه أن تسمع أفكار عائلتها كل صباح.

الأم: طيب وأنا هعمل عشاء إيه بقى النهارده، أنا اسأل العيال، وإيه الجديد ما أنا بسألهم كل يوم، وكل يوم يقولوا أي حاجه وبحتار أكتر، بس احتار ليه أنا أعمل مكرونة وبانيه، بس أنا لسه عاملاه أول امبارح، أنا هقلهم وإلي يعترض يقترح بقى نعمل أي.

ابتسمت خديجه على أفكار والدتها فهي تستطيع أن تقول ما تفكر فيه والدتها؛ لأنه يتكرر كل صباح،

حولت نظرها على أخاها الصغير وهو يشاهد الأفلام الكرتونية؛ فهو في سن السابعة: ايوا صح يا كونان، هي إلي قتلتها أنا كنت عارف، انا لما أكبر هشتغل ظابط، وأبقى زي كونان بعرف كل حاجه.

ابتسمت أكثر على براءته، فما أحلى قراءة أفكار أطفال أبرياء مثله؛ يخلو عقله من المشاكل والعيوب ليس كتفكيرنا نحن،

صباح الخير يا ماما، صباح الخير يا استاذ علي.

والدة خديجه: يسعد صباحك يا بنتي.

علي: صباح الخير يا أبلة خديجه، تعالي أتفرجي معايا.

خديجه: كان نفسي والله يا حبيبي، بس أعمل إيه بقى عندي شغل، إيه رأيك لو نتفرج عليه بليل سوا.

علي بسعادة: ماشي، بيجي الساعه ٩ ونص نبقى نتفرج سوا.

خديجه: اتفقنا يا استاذ علي،

ودخلت المطبخ.

لوالدتها: إيه يا ماما، بتعملي فطار إيه؟

والدة خديجه: بفتيك، ما زي كل يوم يا خديجه.

خديجه: خلاص، خلاص براحه علينا يا ست الكل سحبنا السؤال، إلا قوليلي أحمد وعائشة فين؟

والدة خديجه: أحمد في الكلية من الساعه ٧ يا عين أمه، وعائشه بتستحمى.

خديجه: طيب أنا هروح ألبس لحد ما تحضري الفطار، علشان متأخرش على الشغل.

والدة خديجه: ماشي بسرعة بقى؛ علشان مش هنستنى حد.

خديجه: هي بقت كدا يا ست الكل، دا أنا قلت أنتِ إلي ليا والعين الجوانيا، تمام يا أم علي.

والدة خديجه بمرح: أمشي يا بت من هنا.

ضحكت خديجه وذهبت لغرفتها لكي تستعد.

وصلت خديجه إلى الكافيه وجدت طاولتها المعتادة عليها، تجلس عليها فتاة أخرى، استدعت نادل المكان الذي تعرفه.

خديجة: مين إلي قاعده على طرابيزتي دي؟ مش أنت عارف إن دا معادي ومكاني؟

النادل: دي مش زبونه، دي جيالك أنتِ، سألت عليكِ وعلى طرابيزتك وقالت هتستناكِ.

ابتعد النادل وترك خديجه في حيرتها، ذهبت إلى الطاولة وقبل أي كلام وضعت حقيبتها وجلست أمام الفتاة.

خديجه: قالولي إنك عايزاني، مين حضرتك؟ وعايزاني في إيه؟

الفتاة: إزيك يا خديجه؟

خديجه: مين حضرتك؟ وعايزاني في إيه؟

الفتاه: براحه طيب، كنت عايزه أتكلم معاكِ في موضوع.

قرأت خديجه أفكار الفتاة: مالها داخله حاميه كدا ليه، باين عليها خايفه، خليكي ثابته في مكانك يا ليلى، أوعي تتوتري.

الفتاة (ليلى): كنت عايزه أكلمك في شغل.

خديجه: شغل إيه؟

الفتاه: عرفت إنك بتكتبي شعر، وكنت عايزاكِ تشتغلي معانا.

خديجه : أنتوا مين أصلًا.

أفكار ليلى: باين عليها هتتعبني، بس شكلها دوغري، أنا كمان هدخل معاها دوغري.

قالت: من الآخر في حد عايزك تكتبي قصايد، بس هتتنشر باسمه هو.

خديجه: أيوا سرقه يعني، قولي سرقه بدل شغل بقى.

الفتاة: فين السرقه في الموضوع، أنتِ هتكتبي وهتقبضي، فين المشكلة؟

خديجه: لا أنا مبيعش دماغي لحد.

الفتاة: دي فرصه كويسة، بالذات لو هتقبضي من وراها فلوس حلوه.

خديجه: أنا معروفه في الكافيه هنا، وأكيد أنتِ عارفه دا كويس، لو مقمتيش من هنا دلوقتي صدقيني هندمك على اليوم إلي فكرتي تيجي فيه تتكلمي معايا.

توترت الفتاة: أنا كان مال أمي، ما كان ياسين هو إلي يجي يكلمها، يادي النيله، أعمل إيه دلوقتي؟

قررت خديجه ان تلعب معاها قليلًا: لو مقمتيش يا ليلى وعرفتي ياسين إلي قلتهولك، حسابي هيبقى معاكي مش معاه.

انصدمت ليلى بعد سماعها لكلام خديجه، وقالت: أنتِ عرفتي اسمي منين، وعرفتي ياسين منين أصلًا؟

خديجه: أنا أعرف أكتر ما أنتِ تعرفي، أمشي من هنا أحسنلك.

توترت ليلى جدًّا وأخذت حقيبتها وذهبت في خوف، وجلست خديجه دقائق تضحك على ما فعلته للفتاة،

فتحت هاتفها ووجدت رسالة مرسله لها على تطبيق صراحة؛ تطبيق يرسل لك الرسائل بدون معرفت من المرسل،

فتحت خديجة الرسالة ووجدت بها: أنا عارفه إنك بتكتبي شعر كويس، وبتكتبي عن مشاعر كتير وبتنزلي على الفيس بوك، أنا بطلب منك قصيدة على قصتي. اندهشت خديجه من كلام الفتاة، ولكنها اكملت: أنا قصتي غريبة، شويه بس بتمنى تفهميني...،

وبدأت تحكي لها عن فراقها لحبيبها القديم، وبعد أن دخلت في ارتباط آخر ولكنه تحول لشخص مؤذي و.. (اتركوا باقي القصه للفهم من سياق القصيدة)،

فتحت دفترها وأخذت قلمها، وبدأت تحكي قصه الفتاة في شكل حديث عابر، ليس قصيدة باللغه العربيه كما طلبت الفتاة: *انتهاء المعاناة، فراق الشخص، الظلم في الحياة

مكالمة تليفون الساعة ٨:٣٠ مساءًا،

كل حاجة انتهت في اللحظة دي

الشخص الظالم مشي وفارق، خلاص أهدي،

الكابوس إلى كنتِ عايشاه انتهى وصحيتى،

المكان إلى كان رعبك أتهد وانتى مشيتي،

ذكرياتك معاه أترمت، كانت شوية كراكيب

كام سلسلة على كام خاتم وشوية دباديب،

أقولك على حاجة طب والله عيب،

عيب أكون في حياتك وتخافي منه،

أنتِ بس لو تشاوري بصباعك هبعدك عنه،

وهمنعه إنه يقربلك ولو حتى بنظرة عين،

شايفة وشك نور إزاى وروحك، مالك أحلويتي كدا ليه؟

مكنش طافيكي ولا كان حاميكي،

مكنش جه من وراه غير وجع لجمال عنيكي،

دا إلى سمعته منه بعد ما رنيت عليه،

غمضت عنيها ومسكت إيديه، وافتكرت زمان لما كانت معاه،

وإزاي قلبها كان مرتاح وياه، افتكرت أول نزوه منه وخناقها معاه،

ويوم ما أعترف إنه مشفش معاها حياة،
وعدى اليوم ورا التاني وندم على كلامه،
ورجعت زي ما هي تاني كل ذكرياته وأحلامه،
خايف يروح يقلها تصده، خاف ردها يدمره ويهده،
وهي كانت ضعيفه ومكسوره، محستش بنفسها الا لما لقت نفسها معاه مجبوره،
متحكم وظالم، عايز كل إلي في حياته يكون مأثور وخادم،
وهي ملكه من ملوك زمانها ومش عبده، فهمت إن علاقتهم غلط لما لقت نفسها معاه مش سعيده،
وقررت تطلب منه يساعدها، طلبت منه يحط إيده في إيدها ويخلصها من ظلمه واستعباده،
راحتله بكل جراءه وخرجها من حياته ورن عليها يطمنها،
مكالمه تليفون الساعة ٨:٣٠ مساءًا،
إحساس مريح بعد فراق الكذاب والخاين،
فتحت عنيها لقت إيده محاوطه إديها حست بالأمان،
وزي زمان اتطمنت بوجوده، بتسحب إيدها رفض،
سمعت وعوده،
مش هسيبك،
مش هظلمك،
مش هجرحك،
هعيش حياتي كلها أطمنك وأفرحك،

بصتله بنظرة طويله وغمضت عنيها من تاني، وقالت ورينـي
يا دنيا في أي قصه كتباني.
تذكرت خديجه أن أول قصيده لها كانت مجرد محاولات،
وكتبت باللغة العامية ورغم أنها كانت البداية ولكنها الأقرب
إلى قلبها،
قامت بكتابة القصيدة على حسابها الشخصي على الفيس بوك
كما طلبت منها الفتاة، وبعدها جمعت أشياءها وذهبت لعملها.

تذكرت خديجة أن أول قصيدة لها كانت مجرد محاولات، وكتبت باللغة العامية ورغم أنها كانت البداية ولكنها الأقرب إلى قلبها،

قامت بكتابة القصيدة على حسابها الشخصي على الفيس بوك كما طلبت منها الفتاة، وبعدها جمعت أشياءها وذهبت لعملها.

بعد أن انتهى يومها على العادة، ذهبت إلى البيت والحنين أخذها لرؤيت محاولتها في كتابة الشعر، فتحت جزء من خزانتها وكان به مثل خزنة بمفتاح، أخرجت المفتاح من اسفل ملابسها المطوية والمرتبة في خزانتها، وفتحت الخزنة وأخرجت دفتر لونه أسود؛ مكتوب عليه بخط عريض أبيض (Smile)،

جلست على كرسي هزاز أمام نافذة غرفتها، وفتحت أول صفحة:

لا أعلم لماذا أخترت الكتابة خصيصًا، ولكني متيقنة من وجود سر وراء هذه الموهبة الذي منحها الله لي.

ابتسمت خديجة فبعد كل هذه السنوات، علمت حقًّا ما سبب هذه الموهبه المميزة؛ فقد عاشت حياة أشخاص كثر بسبب، أنها كتبت ما يشعرون به وعندما يقرأون ما قامت بكتابته ترتاح عقولهم قليلًا،

بالطبع فشيء مريح أأن ترى ما تشعر به ولا تستطيع بسرده، يسرده عنك شخص آخر،

قامت بتغيير الصفحه وكانت هذه أول محاولاتها في كتابة الشعر والقصائد، وكانت أول محاولتها باللغة العامية:

*حسيت بأني مش كامله ودا كان أبشع إحساس،
ويوم ما كنت تمام كانت تدق الطبول على الراس،
أثرت في صداقتي حسيت بأني جبان، أثرت في حياتي حسيت بفقد أمان،
صحابي عارفني أنا الصاحب اللي ما يتعوضش،
أخواتي فاهميني أنا الاخت اللي ما بتغيرش،
صحابي فاكرني بتاعة زمان، قولوا للزمان أرجع يا زمان،
زمان كان ودلوقتي مفيش أمان، في خذلان خذلت كل اللي وثق، وكل اللي صدق حتى اللي خان،
سبت اللي مسك وسبت الصحاب
وسبت الأخوان،
أخواتي فاكريني ما بتغيرش بس انا من الصفة البشرية؛ أنا إنسان،
بتغير وبتحول ممكن أرجع زي زمان وممكن لا،
ما فيش قاعده ثابتة على حسب وجع الإنسان،
لو كان خبيث فعلى الماضي السلام،
لو كان حميد أدعي إني أرجع زي زمان،
المحزن إن محدش فاهم وبيتفلسف،
والمضحك إني كمان مش فاهم وبتفلسف،
بس هو دا الطبيعي وهو دا القانون،

فلسفه زائد فلسفه يا تخليك عالم، يا تخليك مجنون،
أنا الصديقة الوفية، اللي في ظل الصعاب هتفضل قوية،
لو كنت في مشكلة هي معاك، ولو بتقدم على قرار هي
وراك
أجرحها وأرجع اعتذر هتسامحك،
أظلمها وأرجع قول أسف هتحبك،
الطيبه والسذاجة عناصرها الأساسية،
وما تنساش الدعم والحنية، أساس العناصر الفرعية،
أنا الاخت الحنونة، إللي في ظل زعلها منك تخاف عليك،
بتحاول تحميك بس ليها طريقه مجنونة،
إللي بتقعد معاك تسمع لك، أيًّا كان سنك تفهمك،
تهزر معاك وتصاحبك، ووقت الحزن تكون في ظهرك
بتدافع عنك مش مستنيه مقابل،
هتفضل تحبك من غير فواصل،
أنا كنت الصديقة الوفية، كنت الأخت الحنونة،
بس ده كان زمان،
أنا عشت حزن وجرح نسوني الأمان، اه و ما تنساش الظلم
والخذلان، دول أهم اثنين في وجع الإنسان،
ضاع الأمان وما دورتش عليه،
قلبي أتغير وبقى بيقسى كمان،
طب وعلى إيه، هو العمر أتبقى فيه قد ايه،

الإنسان لو يعيش كانه هيموت بكره، مكنش أتخلق الظلم
والجرح والخذلان،
ولو حد عرف أنه خلاص سايبها، مكنش شال همومها على
كتفه وعلى ظهره وفي قلبه كمان،
ناقصنا الصدمه علشان نفوق،
بس الصدمه بتسبق صدمه وبنقع من فوق،
صدمة فراق الحبايب،
صدمة الغالي اللي غايب،
وصدمة القرايب العقارب،
والأهم
صدمة انتهاء حلمك وإن اللي جاي كله دايب،
الحلم بيموت فالقلب بيحصله
تخيل تموت مع كل خذلان مره
مع كل ذرة أمل بتقل، بتحس إن عمرك زاد على مرارة
طعمه مر،
والعقل ما بيسمحش للتفكير أو التدبير،
بيطلع كل الأحزان ويرقمها، ويقول لك شفت إزاي إنك مش
فاهمها،

بس في النهايه بنقول،
دي الحياة وهنعمل إيه؟
انتهى.*

ابتسمت خديجه لإعادة هذه الذكريات من جديد،
ونترك خديجه قليلًا مع أشعارها، وهيا بنا نرا بطلنا الآخر،
...Other side
كان حمزة في الكافيه مع أصدقاءه يجلسون ويضحكون،
قطع اندماج حمزة صوت هاتفه؛ يعني وصول إشعار جديد،
قام بفتح الهاتف وجد تطبيق الفيس بوك بإشعار، أن خديجه
قامت بنشر منشور جديد على حسابها الشخصي،
ابتسم وفتح المنشور وبعد قراءة القصيدة، استنتج أنها تعبر
عن شيء بداخل خديجه،
تعكر مزاجه وغار جدًّا من أن يكون شخص آخر غيره
تدعوه خديجه بحبيبي،
استأذن من أصدقاءه سريعًا وأخذ هاتفه ومفاتيحه وخرج من
الكافيه، ركب سيارته وتحرك
وصل لبيته؛ فهو عبارة عن بيت كبير أشبه بقصر،
دخل من باب البيت وقبل أن يصعد السلم للوصول لغرفته
سمع صوت والده: جي بدري انهارده يعني؟
حمزة بغضب مكتوم: تحب حضرتك أخرج و أجي بعد ١٢
ولا أعمل إيه؟
والد حمزة: مالك؟ حالك مش عجبني من يوم ما سبت الشغل
معايا؟ وأنت خرجت عن طوعي.

حمزة: أنا مخرجتش عن طوعك يا بابا؛ كل الحكايه إني عايز أكون نفسي، وأقف على رجلي من غير مساعدتك، فيها حاجه دي؟

والد حمزة: طيب والجواز من بنت عمك؟

حمزة بغضب: جواز إيه يا بابا؟ أتجوز واحده ولا بحبها ولا بتحبني؟ أنا وهاله مش شايفين بعض غير أخوات وبس، حضرتك ناسي إن مرات عمي هي الي ربتني مع هاله بعد موت ماما.

والد حمزة: مفيش حاجه اسمها حب، دا كلام فارغ؛ الحب بيجي بعد الجواز؛ أنا وأمك كنا دايمًا متفاهمين رغم إننا مكناش بنحب بعض.

حمزه امتلأ صوته بالحزن وعيونه بالدموع، وهو يقول: علشان كده انتحرت صح؟

والد حمزة بصدمة شديدة: أنت عرفت الكلام دا منين؟

حمزة وقد بدأت دموعه بالتساقط: كنت هتفضل مخبي عليا لحد أمتى؟ سيبني في حالي والنبي يا بابا، خليني أفضل محترمك طول ما أنا عايش، تصبح على خير.

وتركه بكسره وصعد إلى غرفته،

جلس على السرير بجانب صورة والدته وأخذ يبكي مثل الطفل الصغير، الذي تاه من أمه في الزحام،

ولم يستطع منع نفسه من محادثة خديجه،

قام بالاتصال بها عن طريق تطبيق الفيس بوك،

اندهشت خديجه من اتصاله المفاجأ،

ردت: ألو.

حمزة: إزيك يا خديجه؟

أحست خديجه بتغيير صوت، حمزة: الحمد لله، في حاجه يا حمزة؟

حمزه: ممكن تفضلي معايا في المكالمة؟

خديجه باندهاش: أنت كويس؟

حمزه بدون وعي: لا مش كويس، أنا محتاجك جنبي دلوقتي ممكن؟

تنهدت خديجه وتذكرت كم الأشخاص التي ساعدتهم، هل ستغير مبادءها لمجرد ذكرى مؤلمة قديمة: ممكن.

تنهد حمزة بارتياح واستلقى على السرير،

انهدهشت خديجه من طريقة حمزة الغريبة معها، ولكنها ألتزمت الصمت حفاظًا على مشاعره.

تنهد حمزه بارتياح واستلقى على السرير،
انهدهشت خديجه من طريقة حمزة الغريبة معها، ولكنها ألتزمت الصمت حفاظًا على مشاعره،
بعد صمت طال أكثر من ٢٠ دقيقة، خاف حمزة من أن تكون خديجه تركت الهاتف: خديجه؟
خديجه: معاك يا حمزة.
ابتسم حمزة: أسف؛ إني مذنبك جنبي كد، بس والله غصب عني، في لحظه ضعف محبتش أبين حزني لحد غيرك.
خديجه: أشمعنا أنا؟
تنهد حمزة: مش عارفه بجد!
خديجه: لا مش عارفه.
حمزة: علشان؛ أنتِ الإنسانه الوحيدة إلي غيرتني، أنتِ الإنسانه الوحيده إلي حسستني اني ممكن أحب وأتحب بجد.
خديجه: حمزة أحنا كبار، كفايه نتكلم بصراحة خلاص مبقناش طلبه الجامعة المراهقين.
حمزة: مش فاهم قصدك! أنا إحساسي ناحيتك من أول يوم شفتك فيه وهو هو، يمكن زاد كمان..
خديجه: زاد كمان هو ايه الي زاد يا حمزة؟ حمزة إلي كان بينا وأحنا في الجامعة انتهى.
تذكر حمزة المنشور والقصيدة التي نشرتها خديجه، واشتعلت الغيرة في قلبه: حكايتنا انتهت ولا أنتِ إلي بدأتي قصة جديدة.

خديجه باستغراب: قصدك إيه؟

حمزة: قصدي إنك تتنقلي من راجل لراجل ده مش حلو يا خديجه.

خديجه: أنت إنسان زباله ، وأنا غلطانه إني رجعت أتعامل معاك تاني بعد كل الي شفته منك،

حمزة: شوفتي مني أي، أنا قدمتلك كل حاجه كويسه.

خديجه بضحكة استهزاء: كويسه؟ أيوا بدليل كسرة قلبي وكرامتي صح.

حمزه: كسرة إيه؟

خديجه بحزن: حمزة سبني في حالي، أنا غلطانه إني كلمتك أصلًا.

وأغلقت المكالمة وقامت بحظر حمزة، وبدون مقدمات قامت بالبكاء الشديد تقريبًا أكثر من بكائها في الموقف نفسه، وعلى الوجه الآخر كان حمزة كتلة من الغضب مدموجه بكتلة من الاندهاش، لا يفهم من كلامها شيء عن كسرته لها، وأيضا لا يعرف هل استنتاجه بوجود شخص آخر في حياتها صحيح أم أنه من وحي خياله،

ظل هكذا من الساعة العاشرة مساءًا حتى الثانية عشر منتصف الليل يفكر في خديجه، ولا يستطيع إبعادها عن تفكيره،

أخذ هاتفه ومفاتيحه وركب سيارته وخرج حتى وصل إلى بيت خديجه، وقف تحت نافذة غرفتها وقام بالاتصال بها

وجدها ما زالت مفعله خاصية الحظر، تذكر انه يستطيع أن يعرف الواتس أب عن طريق منشور قامت بنشره من فترة، قام بالاتصال بها وهي لا تجيب

مثلما كان حمزة ظل يفكر في خديجه، ظلت خديجه تبكي وتتذكره بكل شيء،

ظل يتصل بها ولكنها لا تجيب قام بإرسال رساله صوتيه لها: أنا تحت شباكك، أنزلي عايز أقولك حاجه.

سمعت خديجه الرسالة ولكنها لم تستطع حتى الرد، وما زالت تبكي،

وجد أنها سمعت رسالته ولكنها لم تجيب، أرسل لها رسالة أخرى: لو منزلتيش هطلعلك.

بكت خديجه كثيرًا وأرسلت رسالة نصية لحمزة: أمشي يا حمزة، أمشي.

أغلق حمزة هاتفه وظل يحاول الصعود إلى بيت خديجه، وجد سلم جانبي يستطيع أن يدخل إلى مطبخ البيت، ولكن لكي يصل إلى غرفة خديجه هذه الخطوه بها خطورة كبيره على حمزة، ولكنه لم يفكر إلا في أن يصل لخديجه،

صعد السلم وهو يتلفت يمينًا ويسارًا للتأكد من أن لا يراه أحد،

وصل إلى مكان غرفة خديجه وبدأ يلصق جسده في الحائط ويسند قدمه على جزء بارز من الحائط وأخذ يسير بحذر

حتى وصل إلى نافذة غرفة خديجه، ومن حسن حظه أن النافذة كانت مفتوحه،

نظر حمزة رأى خديجه تجلس على السرير وبجانبها الهاتف، وتبكي بكاءًا شديدًا،

دفع النافذه بهدوء وقفز قفزة قوية دخل من خلالها إلى الغرفة،

شهقت خديجه من المفاجأة والصدمة أيضًا أسرع حمزة بالاقتراب منها ووضع يده على فمها ليكتم صوتها،

حمزة: هص،هص، هتودينا في داهيه.

تكلمت خديجه ويد حمزة كانت على فمها فلم يفهم منها شيئًا،

حمزة: هشيل إيدي بس متودينـاش في داهيه، ماشي؟

أومأت خديجه برأسها بمعنى نعم؛ أبعد حمزة يده: أنت إيه إلي جابك هنا ؟ وطلعت هنا إزاي؟

حمزة: كلمتك كتير مش بتردي عليّ ليه؟

خديجه: مش عايزه أرد عليك، وبعدين مش عايزه أشوفك أصلًا.

حمزة وضع يده على خد خديجه، وهو يقول: أمال كنتِ بتعيطي ليه؟

ابتعدت خديجه عنه سريعًا: ملكش دعوه، وإياك تمد إيدك تاني، أنت فاكر إني من البنات إلي أنت تعرفهم ولا إيه!

حمزة: بنات مين؟ أنا من ساعه ما عرفتك من أول يوم عرفتك فيه مكلمتش بنات غيرك!

خديجه: هه هتضحك عليا أنا، دا أنا شوفتك بعيني يا كذاب.

حمزة: شفتي إيه؟

سيطرت خديجه على نفسها؛ فهي لا تريد أن تحدث حمزة عن الماضي

اندهش حمزة من صمت خديجه، وقال: صباح الخير، أنتِ نمتي ولا ايه! ما تردي شفتي إيه؟

نظرت خديجه في عينه وهذه المره لم تستطع منع نفسها، وفضولها أن تقرأ افكار حمزة: هي هبله ولا إيه؟ بتبدأ كلام ومش بتنهيه، ثبتني يا رب، يا بت انطقي، هتوه في جمالك، اهدى يا حمزة فكر مش إنها بنت حلوه وخلاص، فكر إن دي خديجه البنت الوحيده إلي حبتها، اهدى كدا وشيل أفكار إبليس دي من دماغك.

أنصدمت خديجه، هل قال حقًّا حبتها؟ حمزة يفكر مع نفسه، ويقول إنه يحبني، غير معقول أن يكذب في أفكاره، ولكن كيف يحبني بعد كل هذا؟

حمزه: خديجه، انطقي في ايه؟

فاقت خديجه من شرودها: أنت لازم تمشي يا حمزة.

حمزه: مش قبل ما تجوبيني على سؤالي، لا لا سؤالين.

خديجه بنفاذ صبر: خيير.

حمزة: أنتِ مرتبطه.

قرأت خديجه أفكار حمزة: يا رب تقول لا، لو قالت ايوا والمصحف لهوريها وهوريه، هطلع عينهم.

ضحكت خديجه على أفكار حمزة، وبدأت حقًّا تصدق أنه يحبها.

حمزة بضيق: بتضحكِ على إيه؟

خديجه بدون وعي: عليك.

حمزة: ليه شيفاني أرجوز قدامك! مالك يا بت؟

تمالكت خديجه نفسها وقالت: قصدي على كلامك، واحده زيي لو عايزه ترتبط هيبقى رسمي يا حبيبي، يعني انا مبفكرش أصلًا

حمزة بتوهان: يبقى رسمي يا إيه...

خديجه بكثوف: يا حمزة هيبقى رسمي يا حمزة.

حمزة بابتسامه: طيب السؤال التاني.

خديجه: هو أحنا في مقابلة.

حمزة: ما تتهدي بقى واسمعي السؤال.

خديجه: اتفضل قول.

حمزة: هو أنتِ القصيدة إلي نزلتيها على الفيس انهارده بتاعت مين؟

خديجه بكل تلقائيه: بتاعت واحده بعتتلي صراحه، معرفهاش أصلًا وقالتلي وريني إلي كتبتيه على الفيس بوك، علشان كده نزلته علشان تشو... ثانية واحده، هو أنت إيه يخصك أصلًا؟

حمزة بابتسامه: بعد إيه بقى، ما أنا عرفت كل حاجه.

خديجه بعصبيه: طيب مش سألت، أتفضل بقى من هنا.

حمزة: ماشي همشي بس عايز أقولك حاجه، ولا أقولك مش دلوقتي بعدين هتعرفي، سلام.

خرج حمزة كما دخل وترك خديجه في حيره من أسألته وأفكاره التي حيرتها، والأهم من كل هذا هي أفكارها هي الآن

*هل تهوى يا قلبي التوهان،

هل تفضل أن تظل في حبه ولهان،

لماذا اخترته هو من بين الحشود؟

لماذا ما زلت كل يوم تقدم له الوعود؟

لماذا عندما علمت بأفكاره أصبحت سعيد؟

البسمه لم تظهر على شفتاك فقط، بل ظهرت على عيناك أيضًا،

ومجرد رأيتك له أمامك تحولت لكائن سعيد فورًا،

هل مازلت تثق فيه؟

هل ستظل تشتاق إليه؟

لا تيأس من حبك أبدا؟

هل هذا هو الحب حقًّا؟

أم أنك تعديت وأصبحت عاشقًا؟

لماذا حزنه وفرحه أصبح لديك فارق؟*

مر أسبوع على حادثة التقابل بين حمزة وخديجه، في هذا الأسبوع كان حمزة كل يوم يحاول الاتصال بها مرة تجيب ومرة تجعله يتصل،

كانت خائفه من أن تعود لحبه مرة أخرى، لا تعلم أنها لم تترك حبه من الأساس لكي تعود،

في صباح يوم ذكرى ميلاد خديجه كان البيت سعيد ويهنئها بذكرى عيد ميلادها، وينظمون البيت وغرفه الضيوف والكعكة والحلويات، وكل شيء كما تفعل معهم خديجه، بدلت ملابسها وذهبت للكافيه، وبعد أن جلست بدقائق قليلة، جاء صندوق كبير ملفوف بشريطة هدايا الصندوق لونه أسود والشريطة حمراء.

خديجه: إيه دا؟

نادل مِن مَن يعملون في الكافيه: في واحد جاب الصندوق ده وقال أسلمه لحضرتك،

وترك الصندوق أمامها وابتعد ولشدة طوله لم تستطع فتحه إلا عندما وقفت، قامت بفك الشريطة ونزع الغطاء، وجدت الصندوق مليء يحتوي على خمسة دفاتر وعشرة أقلام بألوان وأشكال مختلفه، وجدت أيضًا مجموعه كتب نادرة جدًّا (لا تقل عن ستة كتب لأديب)؛ تحب قراءة كتبه جدًّا، زيادةً على ذلك وجدت فستان أبيض بزهور بنفسجية رقيقة مطوي وموضوع بجانب باقي الأشياء، وفوقه حجاب بنفسجي لونه بدرجة لون الزهور الموجودة على الفستان،

ليس هذا وفقط وجدت في جزء صغير عدة علب صغيرة فوق بعضها (أربعة علب)، أخذت أول علبة وفتحتها وجدت بها خاتم فضي برسمة قلبين فوق بعض رقيق جدًّا وجميل جدًّا، أغلقت العلبة بعد قياس الخاتم وكان على مقاس أصبعها، أخذت العلبة الثانية بعد وضع العلبة الأولى وقامت بفتحها وجدت بها (بروش) جميل الشكل والتصميم رقيق جدًّا؛ يوضع على الحجاب في لفات معينة أو على اللبس عامتًا، أغلقت خديجه العلبة وكانت في قمت سعادتها من كل هذه الأشياء؛ فهي حقًّا كانت تحلم لو يهاديها أحد مثل هذه الأشياء، أخذت العلبه الثالثة بعد وضع الثانية وفتحتها وجدت بها قلادة على شكل فراشة لونها وردي مطفي كأنه لون زهور في ربيع مغاد، اندهشت فقد رأت هذه القلاده حقًّا في صورة ما وتمنت لو وجدت مثلها تمامًا؛ لكي تقوم بشراءها، فقد نالت إعجابها بشكل كبير، أخذت العلبة الرابعة بعد أن تركت الثالثة وقبل فتحها، تذكرت ماذا ينقص من ما تمنت أن يكون معاها فقالت بصوتها: اسمي.

وفتحت العلبة بتوتر شديد وجدتها حقًّا قلادة باسمها واسمها مصنوع بشكل مبدع جدًّا وجميل جدًّا جدًّا جدًّا،

أدمعت خديجه من كل هذه الأشياء فحقًّا لم تتمنى شيء إلا ووجدته في هذا الصندوق العجيب، وكأنه صندوق علاء الدين أو المصباح السحري، نظرت ثانيةً وهي تبتسم وجدت ورقه مطويه فوق الدفاتر أسفل الأقلام، تركت العلبة الأخيرة

وأخذت الورقه، وقامت بتغطية الصندوق بغطاءه، وجلست وقامت بفتح الورقة:

اعذريني، عارف ان الحاجات دي جت بعد وقت كبير مستنياها فيه، بس غصب عني والله، أوعدك إن مش هخلي أي حاجه تتمنيها وأقدر أحققها إلا وحققتها، ولو مش هعرف أحققها هفضل أدعي ربنا معاكي إنه إن شاء الله ينولهالك، بقالي كتير مقلتهاش وفضلت مخبيها فتر، علشان أقولهالك انهارده، كل عام وأنتِ بخير يا حبيبتي، كل عام وأنتِ قوية ومبدعة وجميلة، ويا رب تفضلي دايمًا جنبي، يا رب تفضلي ليا، وربنا ميحرمني منك أبدًا

أيوا عايز أقولك إني قرأت كل القصايد إلي نزلتيها، وقرأت كل تعليقات الناس عليها، وأنا بجد فخور بيكِ، بحبك.

اول شخص جاء في بال خديجه إنه من صنع كل هذا هو حمزة؛ فهي لا تعرف أحد يفهمها ويهتم لأمرها مثلما يفعل حمزة، الآن هذه المرة لم تمنع خديجه نفسها من الإحساس بالسعادة، وأن يكون السبب حمزة بل أخرجت هاتفها، وقامت بالاتصال به ولكن الغريب أن هاتفه كان مغلق، قامت بالاتصال مرة ثانية ولكنه أيضا مغلق ● تليفونه مقفول طيب إزاي هو الي باعت الهديه دي، وإزاي قافل تليفونه، أكيد عارف إني هرن عليه ● وفكرت كثيرا ولكن بدون جدوه، طلبت من نادل هناك حمل الصندوق ووضعه في سيارتها

ولحسن الحظ أنه استطاع وضع الصندوق كبير الحجم في السياره،

ذهبت لعملها وبعد الانتهاء من الفتره الأولى لم تذهب للكافيه كالعادة، بل ظلت في كافيه الشركه تحاول الاتصال بحمزة ولكن لا زال هاتفه مغلقًا،

بدأ يتحول شعورها من حيرة بسبب ان هاتفه مغلق إلى قلق عليه، وهل أصابه مكروه؟ بدأ هاتفها بتلقي المكالمات يهنئها المعارف والأحباب بذكرى عيد ميلادها، ومنهم من يخبرها بمجيئه في المساء للاحتفال معها، ومنهم من يخبرها أن والدتها قامت بدعوته،

لم تشغل تفكيرها بهذه الأمور كثيرًا؛ ما شغل تفكيرها حقًّا هو غياب حمزة المفاجأ، والمريب

بعد الانتهاء من عملها وقبل خروجها من الشركة وجدت والدتها تتصل بها: ألو يا ماما.

والدة خديجه: أنتِ فين يا حبيبتي؟

خديجه: أنا لسه خارجه من الشغل أهو.

والدة خديجه: طيب أنا هبعتلك لوكيشن تروحي تجيبي حاجات من هناك، وتروحي توديهم لمرات خالك ماشي.

خديجه بتنهيده: ماشي يا ماما ابعتي.

اغلقت المكالمة وفتحت الواتس اب وجدت المكان يستغرق ٣ ساعات للوصول والرجوع، غير أنها ستذهب إلى زوجة

خالها أي ان هذا العمل سيستغرق بالسيارة ٤ ساعات ليس أقل.

قامت بالاتصال بوالدتها: أيوا يا خديجه.

خديجه: إيه يا ماما مشوار بأربع ساعات ليه يا حببتي؟

والدة خديجه: معلش بقى يا حببتي؛ أصل أحنا هنا بنظبط العيد ميلاد مش فاضيين حد يروح، وأنتِ معاكِ العربية.

خديجه: اه صحيح فكرتيني إيه كم الناس إلي أنتِ عزماهم دول، ده عيد ميلاد مش شبكه يا ماما.

والدة خديجه بسرعه: طيب أنا هقفل بقى ها، لما تخلصي كلميني.

وأغلقت المكالمة بدون سماع رد خديجه.

قامت خديجه بالذهاب لهذا المكتب واستلام ما طلبته منها والدتها، وأخذت طريقها للذهاب إلى زوجه خالها، وصلت ومعها الحقائب البلاستيكية وقامت بطرق الباب، انتظرت ثواني وقام طفل صغير في عمر ستة سنوات بفتح الباب، وهذا الطفل كان الابن الاول والحفيد الوحيد لابن خالها (أي إن خالها يكون جده) : عموره، إزيك؟ واحشني.

الطفل عمر: وأنتِ كمان يا عمتو خديجه.

خديجه: قولي أمال فين تيته.

عمر : راحت عند بيتكوا، وأحنا بنلبس ورايحين.

سمعت والدة عمر تنادي عليه بحزم، وأدخلته وهي تظهر الابتسام: إزيك يا خديجه؟ اتفضلي تعالي.

خديجه: تسلمي يا فاطمة، أمال فين مرات خالي؟
والدة عمر: راحت مشوار كدا، هو في حاجه؟
اندهشت خديجه من طريقة والدة عمر وإصرارها على كتم الحقيقة: لا أبدا بس إديها دول لما تيجي، ماما قالتلي أجبهملها.
والدة عمر: حاضر يا حببتي، طب تعالي طيب.
خديجه: لا شكرًا؛ علشان متأخرش، سلميلي على ياسر.
فاطمة: يوصل يا حبيبتي، نورتي.
خرجت خديجه من البيت وهي في حالة من الذهول، وقبل أن تركب سيارتها وجدت رسالة مرسله لديها فتحتها وجدتها من على تطبيق الواتس اب
● خديجه محمد، إزيك؟
أول حاجه عايزه أقولك كل سنة وأنتِ طيبه، تاني حاجه أحنا منعرفش بعض؛ بس أنتِ ساعدتني قبل كدا، وأنا عمري ما أنسالك اليوم دا أبدًا؛
من أربع سنين كنتِ منزله إن أي حد عايز قصيده عن مشاعر جواه مش عارف يخرجها كويس، يجي ويحكيلك وأنا كنت أول واحده رديت وبعتلك، وحكيت وأنا بعيط ومنهاره لتذكري لذكرى وفاة جدتي، ورغم إن كل كلامي كان ملخبط وملهوش علاقه ببعض، أنتِ قدرتي تظبطي ده وخرجتي قصيدة بالعاميه، وصلت قلبي قبل ما يدركها عقلي، حسيت بأنك بجد فاهماني وعارفه أنا عايزه أقول إيه، بعتيلي

القصيده وقولتيلي إنك مش هتنشريها للخصوصيه، وكمان هتمسحي الشات من عندك علشان أبقى مرتاحه بس انا انهارده عايزه اقولك بفضل الله ثم أنتِ ادأنا مرتاحه، وعايزاكي تنشري القصيده علشان الناس تعرف بالموهبه الجميله دي، وكمان علشان يدعو لجدتي، اسفه إني طولت عليكِ وبشكرك مره تانيه، وكل سنه وادأنتِ طيبه●

ابتسمت خديجه لهذه الذكرى والكم الهائل منالطاقةه الايجابية الموجوده في هذه الرسالة، وكانت الرسالة الثانيه عبارة عن القصيده التي قامت خديجه بكتابتها من أربع سنوات مضت

*عمرك شفت جنينه مليانه شجر وورد،

طيب شفت مره بنت جميله مفيش في جمالها حد،

عارف شمس الشتا الدافيه،

عارف لون السما الصافيه،

نور القمر في ليلة عشقك،

ضحكت طفل أول مره في وشك ،

كل ده متجمع ومتجسد عليها؛ جدتي،

امي التانيه، صديقتي الأخيره، وأختي الكبيره،

بقالي فتره مبشفهاش بس هي موجوده جنبي، أنا حاسه بيها دايمًا بتحبني وبتدعمي، دايمًا بطبطب عليا،

كانت قويه رغم كل إلي في حياتها، بس كانت أسد بيتها بعد جدي،

مفيش في حنيتهم حد، دورت كتير على إلي يملا فراغهم
وملقتش،
في الحقيقه محبتش إن حد يسكن مكانهم،
إحساسي بالسعادة كان معاهم، بس محستهوش بعدهم مع حد
قالوا الصحاب بتنسي، وقالوا الايام بتقسي،
صحابي قسيوا عليّ، وحبايبي جرحوا فيّ،
وجدتي زي ما هي بتيجي تطمن عليّ،
زمان لما كنت بطمنها، كنت حاسه إني شايفه ابتسامتها،
ولو مكنتش مرتاحه بعد فرحتها أنا برتاح،
والأحزان والآلام كله كله بيتقلب أفراح،
لحد ما جه اليوم إلي جت تطمن عليّ، مقدرتش أخبي وجعي
إلي ظاهر في عينيا،
سألتني مالك؟ وده كان مفتاح دموعي،
كان نفسي أترمي في حضنها وأقولها يا تيته وجعوني،
جرحوني، ظلموني ومش عايزه أعيش،
متسبنيش،
بكتبلك ومش قادره استحمل الخذلان،
الظلم والجرح وبعادك سبب الأحزان،
مش عارفه أبقى قوية زيك وأواجه،
مش عارفه أكمل، مش عارفه أتحمل، مش عارفه أعيش،
يا تيته متسبنيش،
صحابي بعدوني عنهم من غير ما يعرفوني،

حبايبي أتجرحت منهم من غير ما يفهموني،
دورت على حد أحكيله أحزاني، أعيش معاه كل الأماني،
ملقتش غير الورق،
حتى جريت على دموعي وقولتلها تخرج وترحمني، رفضت
ومبتخرجش
بحاول أعاتب، بقول يا إما يحسوا يا إما ارتاح،
ومبرتحش،
عارفه يا تيته أحلامي؛
أشوفك قاعده قدامي على كرسي بين جماهيري،
تسمعيني، تسقفيلي،
وأخلص وأقول قدامهم إنك ملهمتي ودليلي،
وأرحب بيكِ على المسرح وتجيلي،
أقدملك جايزتي وفوزي وتقديري،
هفرحك بيا والله يا تيته بس أنتِ تجيلي،
عايزاكِ جانبي مش هرضى بالسلام من بعيد لبعيد،
ريحي قلبي وقوليلي في يوم هتتلاقى المواعيد،
أوعديني أكون في حضنك ولو ثانية،
وإيديك على شعري وإيدي حاضنه إيدك التانيه،
تودیني معاكي للجنه وتوريني جبر الخواطر،
توريني إلي جرحني، ومين صايم على زعلي ومين فاطر،
توريني جدي ونتلم سوا، ونتجمع أنا وأنت وهو، ونقعد في
الهوا،

تعمليلي الشاي زي زمان، وأحس فعلًا بمعنى أمان،
يجيلي بابا وماما يخدوني وأنا أقولهم يسبوني؛
لسه مشبعتش، لسه مرتحتش
لسه مدقتش شاي ستي، ولا عشت لحظه في حضن جدي،
رجعوني لجدي،
رجعوني لستي،
رجعوني لروحي إلي راحت وفرقتني،
واكتشف إنه كان حلم وأمي صاحتني،
اضحك على وجعي زي زمان،
وأرجع تاني محسش بأمان،
وأعيش تاني ظلم وجرح وخذلان،
أصحى الصبح على دموع عيون بليل،
أغسل وشي وابتسم ابتسامه زايفه،
علشان لما يسألوني اخبارك، ما ابنش خايفه،
في يوم يا تيته أوجاعي هتصبح فرحه،
في يوم هصحى من نومي ومش هبقى سارحه،
مخدتي هتقضي الليل من غير دموع،
ولما أودع الناس مش هيبقى في رجوع،
لما يجي اليوم هستناكي، تستقبليني في بيتك في الجنه،
هعيش معاكي ومع جدي وأنا بتهنى،
ولما أعوز أترمي في حضنك هجري عليكي من غير ما أتمنى،

كل خوفي لمكنش معاكي في النعيم،
لحد ما أشوفك يا تيته هفضل في الحزن الأليم،
لقايا بيكوا أمنيه، ما هو مفيش للمجروح غير إنه يتمنى،
ولسه بتمنى.

بعد قراءة الرسالة والقصيدة، تذكرت خديجه هذا اليوم وقصة هذه الفتاة، وتذكرت أنها ذكرت يومها في دفتر تدوينها، أن من جعل القصيدة تأثر بهذه الطريقه أن الفتاة كانت تحكي بقلبها ومشاعرها كلها، كأنها وضعت على طاولة أمامها لذلك استطاعت أن توصل القصيدة إلى قلبها،

دخلت السيارة وقامت بتشغيل المحرك وفي طريق عودتها للبيت أرسلت والدة خديجه رسالة نصيه مكتوب بها بعض المشتريات، ورسالة صوتيه تقول فيها: معلش يا خديجه لو معاكِ فلوس يا حبيبتي، هاتي معاكِ الطلبات دي من السوبر ماركت. فكرت خديجه لماذا يحاولون تأخيرها عن الرجوع للبيت؟ ماذا يخبئون لها؟

ارسلت رساله لأمها كتبت بها: تمام ماشي.

ذهبت للسوبر ماركت وبعد شراء متطلبات البيت وهي في طابور دفع الحساب، أخرجت هاتفها وقامت بالاتصال بحمزة ولكنه لا زال مغلق، بعثت له رسالة صوتيه تقول: حمزه في ايه تليفونك؟ مقفول من الصبح ليه؟ من فضلك اول ما تفتح كلمني.

سمعت رقم ترتيبها ينادى، تقدمت وبدأت تدفع حساب المشتريات،

وصلت للبيت أخيرًا ولأنها لم تستطع حمل الصندوق تركته في السياره لحين إشعار آخر، وأخذت الحقائب البلاستيكية التي قامت بشراءها من السوق وصعدت لشقتها،

فتحت باب البيت بمفتاحها وجدت البيت كله مظلم، تلقائيًّا فتحت الأضواء عن طريق مقابس النور الموجوده بجانب الباب، وبدأ الاحتفال

كان الجميع موجود من أصدقاءها والأقارب والأحباب وكان حقًّا حفله عيد ميلاد مختلفه كليًّا عن حفلة كل عام؛ فكانت اكبر بكثير تركت الأكياس واقتربت من الطاولة وبدأوا بالغناء (Happy Birthday to you ... Happy birthday to you .... Happy Birthday to khadiga ... Happy birthday to you)

(سنه حلوه يا جميل .. سنه حلوه يا جميل .. سنه حلوه يا ديدي سنه حلوه يا جمييل) (يلا حالم بالم حيو أبو الفصاد.. هيكون عيد ميلادها الليلة أسعد الأعياد.. فليحيا أبو الفصاد هيييييييييه) وقاموا بالتسقيف وهي تطفأ الشمعتان على شكل رقم 23،

الجميع بدأ يهنأ خديجه بعيد ميلادها،

أحمد: كل سنه وأنتِ طيبه يا خديجه.

خديجه: وأنت طيب يا حبيبي.

عائشة: كل سنه وأنتِ طيبه يا أبلة خديجه.

خديجه: خديجه وأنتِ طيبه يا قلب أبلة خديجه.

علي: أبلة خديجه، أبلة خديجه، كل سنه وأنتِ طيبه.

وكان يمسك ورده حمراء في يده، خدي دي هديتك.

خديجه: وأنت طيب يا استاذ علي، بس أنت جبت الورده دي منين؟

علي: عمو حم....

والدة خديجه: ااه عمك حمدي، جارنا أنتِ عارفه بيزرع ورد، تلقيها جابها منه.

خديجه: شكرًا يا ماما على عيد الميلاد الجميل دا.

والدة خديجه: يا حبيبتي هو أنا عندي كام خديجه بس.

خديجه بطريقه غناء النجم محمد حماقي: عارفه أحلى حاجه فيكِ إيه؟

والدة خديجه بثقه زائده: كلي على بعضي.

خديجه بمرح: إيه الأم المغروره دي؟

وضحك الجميع

خديجه: لا بجد يا جماعه، بشكركوا بجد.

أحمد: بصي هو أحنا معملناش حاجه، فلو لازم تشكري متشكريناش أحنا.

خديجه باستغراب: أمال مين؟

سمعت خديجه صوت لم يكن بالصوت الغريب على مسمعها، ولا بالبعيد: بحبك.

التفتت خديجه خلفها بسرعة وجدته هو في كامل أناقته، في يده باقة زهور بيضاء وحمراء وبنفسجيه وأزهار عصفور الجنه، ويده الأخرى مختبأه خلف ظهره،

اقتربت خديجه: أنت قلت إيه؟

حمزة: بحبك، كل سنة وأنتِ طيبه يا أجمل حاجه حصلتلي في حياتي كلها، يا حياتي كلها.

اخذت خديجه باقة الزهور من يد حمزة وهي في قمه سعادتها: ودا من أمتى؟

حمزه: من أول يوم شفتك فيه كنت زي ما كنتِ بتقولي طايش مراهق، عندك حق مكنتش أقدر أخد قرار جدي في علاقتي بيكِ، بس الطايش كبر وعقل ونفسه ينول الرضا.

ابتسمت خديجه بحياء وهي تقول: وينول الرضا من مين بقى؟

حمز : من الإنسانه الوحيده إلي كانت السبب في سعادته وراحته.

خديجه بنفس الابتسامه أو أكثر: ودا ينوله إزاي؟

حمزة: بموافقتها.

خديجه بعدم فهم: موافقة على إيه؟

أظهر حمزة يده المخفيه خلف ظهره وكان بها علبة صغيره زرقاء اللون، جلس على ركبته (طريقه التقدم لدى الأوروبيين) وقام برفع يده وفتح العلبه، كان بها خاتم جميل المظهر ويظهر بأنه ثمين جدًّا.

خديجه بصدمه ممزوجه باندهاش وسعاده: إيه دا؟

حمزة وهو ما زال على وضعيته: تتجوزيني يا خديجه؟

وضعت يدها على فمها من كثرة التفاجأ، ونظرت خلفها وجدت الجميع يقف منتظرين ردها، نظرت لأمها فأجابتها:

هو طلب إيدك مني ومن أخوكِ أحمد، وأنا وافقت دورك أنتِ بقى، دا قرارك أنتِ.

نظرت لأحمد فأجابها أيضًا: أخوكِ مش هيلاقي حد يخاف عليكِ زيه، إلا الراجل دا.

أعادة نظرها لحمزة وهو أعاد السؤال عليها ثانيةً: تتجوزيني يا خديجه؟

أومأت خديجه برأسها بمعنى نعم وقالت وهي تضحك ضحكة ممزوجه بدموع فرحه: موافقة.

قامت النساء بإعلاء الزغاريط وقام الباقي بالتسقيف، وقف حمزة وهو غير مصدق بما يتحقق أمام عينه وأخرج الخاتم، مدت خديجه يدها اليمنى فقام بتلبيسها الخاتم وعلت الزغاريط والتسقيف أكثر، مال حمزه بشفتاه وقبل يد خديجه وهو يقول: ربنا يديمك ليا يا أجمل ما ليا.

ابتسمت خديجه وهي ما زالت تدمع، رفع حمزة يده وقام بمسح دموع خديجه وتقبيل جبينها،

اقترب الأقارب والأصدقاء يهنئون هذه المره بعقد خطبة خديجه على حمزة، والكل في سعادة غارمة وحمزة لم يكن يرى أي شيء غير وجود خديجه أمامه، وأنها ستصبح ملكه في فترة وجيزة، بعد التهنئه دخل رجل كبير إلى شقة خديجه، نظر حمزة له باندهاش، نعم؛ إنه والده دخل وقال: السلام عليكم، أنا والد حمزة.

ونظر إلى حمزة وهو يقول: كدا يا ابني تروح تخطب من غير ما توقلي.

نظرت خديجه إلى حمزة باستغراب، وكان الجميع منتظر رد حمزة ولكنه لم يجيب،

والد حمزة: على العموم أنا جاي أبارك، مش ليك أنا جي أبارك لنفسي على مرات ابني الجميله دي.

ابتسمت خديجه بحياء، اقترب منها والد حمزة وقام بوضع يده على كتفها وتقبيل جبينها وهو يقول: أنتِ من النهارده مش مرات ابني أنتِ بنتي، ولو الواد دا عملك حاجه تيجي تشكيلي أنا.

خديجه: بس حضرتك كنت بتقول إن حمزة مقالش لحضرتك.

والد حمزة: أنتِ صدقتي ولا إيه أنا بهزر، أنا كنت مسافر ولسه جاي بس.

نظر والد حمزة وخديجه إلى حمزة وجدوة يبتسم بسعاده، قرأت خديجه أفكار حمزة: شكرًا إنك طولت راسي قدامها، كنت فاكر إنك عمرك ما هتقبل. نظرت خديجه إلى عين والد حمزة وقرأت أفكاره: كنت فاكر إني مش هاجي أو هاجي أعمل مشاكل، لو اسيت عليك في يوم فدا علشان مصلحتك مش أكتر، وقت ما تكون سعيد أنا هبقى سعيد للسعادتك.

ابتسمت خديجه وقررت وقف تدخلها في خصوصياتهم أكثر من ذلك،

اقترب حمزة من والده وقال: الله يبارك فيك يا بابا؛ وقام باحتضانه.

همس في أذنه: إيه غير رأيك.

أجاب والده بنفس الهمس: متفكرش في حاجه إلا في عروستك الحلوه دي.

ابتسم حمزة وبعد أن ابتعد عن حضن والده، اقترب من خديجه ومسك يدها وهو يقول: بعد اذنك يا أمي وبعد اذنك يا أحمد، يعني أنا عايز اكتب الكتاب في أقرب وقت، أنا البيت جاهز ومفيش أي حاجه، شهر واحد نشتري فيها الهدوم وبعدها نتجوز على طول (وجه حديثه لعائلة خديجة) ولا إيه رأيكوا يا جماعه.

أحد من أقارب خديجة: دا قراركوا أنتوا، مهما كنا قريبين دي حياتكوا وأنتوا حورين فيها، ولا إيه رأيك يا أم أحمد.

والدة خديجة: عين العقل والله يا إبو عادل، إيه رأيك يا خديجه.

خديجه بخجل : إلي تشوفوه يا ماما.

حمزة بسعاده: يبقى على بركة الله نقرأ الفاتحة.

وقرأ جميع من في المكان الفاتحة حتى والد حمزة، وتمر الأيام ويوم بعد يوم خديجة تخرج كثيرًا لشراء ملابس الزواج، التي لم يقتنع حمزة بأن يجعلها تدفع أي نقود وقال أنه متكفل بكل شيء،

لم يكن حمزة مرفه هذه الفترة فقد كان ينجز عمله لكي يستطيع أخذ إجازة للزواج، وأيضًا يجدد غرفته ويغير أثاثها إلى أثاث جديد اختارته خديجة مع حمزة.

*أراك في كل شيء جميل، كيف لا أراك وأنت الجميل؟
عيناك تنظر لي وقلبك بين يدي ولا زلت أغار،
كيف لا أغار ومن وسط ملايين حولك أنا المختار؟
عندما يتحدثون عنك لا أستطيع إخفاء بسمتي،
لم تأتي مرة أتذكر فيها حديثنا إلا وعلت ضحكتي،
رأيتك في المنام وطلبتك من الله،
يا رب زد حبي له وعيني لا تراه،
احفظه بحفظك وارزقه برزقك وأجعله من الأحباب،
أجعلني له كما يحب وأجعله لي كما أحب وأجعلنا لك يا الله كما تحب وترضى،
رأيت في عينك الحب المطلوب
وكيف لا أطلب حبك وأنت المحبوب،
دعائي بأن يجمعنا بيت صغير وفرحة بسيطة تسعدنا وطفل جميل يربطنا،
أراك بجانبي في غرفتنا، انظر لشفتاك في وجود ضحكتنا،
نرمي كل هموم الدنيا قبل دخولنا للنوم،
ننام فيرى كل واحد منا حبيبه في حلم،
لا تمر لحظه بيننا دون حب متبادل،

في كل صباح يعطي كل منا الآخر حضن وقبله، فيصبح
تعادل حتى تعود في الليل ونكمل سهرتنا،
أنا وأنت وبيننا طفل في جلستنا،
نحكي عن أمور اليوم وكيف مر علينا،
أسألك وتسألني ونعلم طفلنا الحب وشروطه،
نحكي له كم حاربنا لكي نصل لوجوده،
في النهاية أتمنى قربك الدائم وحبك اللا نهائي،
لن يمر عليّ يوم وأنت لست في دعائي،
أحببتك وأحبك وسأحبك*

كانت هذه أول قصيدة تكتبها خديجة لحمزة وترسلها له وكانت إجابته على هذه الرسالة برسالة صوتيه يقول بها: طول عمري أعرف إنك كاتبه، أول مره أعرف إنك كمان ساحره، بصي أنا برابنط في الكلام وأقدر على كلام بلد، مفيش حاجه توصف لي جوايا غير إني بحبك، أنا بمووت فيكِ يا خديجة.

ابتسمت خديجة بعد سماع هذه الرسالة، وخرجت من البيت لشراء بعض الأشياء وكانت المفاجأة.

...: إزيك يا بنتي؟-

خديجة: أنتِ؟

...: إنتِ لسه فكراني؟

خديجة: إزاي أنساكِ؟ أنتِ سبب في تغيير حياتي كلها.

...: طيب يا بنتي، وعملتي بيها إيه؟

خديجة: أنا مبسوطه جدًّا، حياتي أتحسنت مش بس كدا،
قدرت أحسن حياة ناس كتير غيري بفضل الله.
...: إيه رأيك فيها بقى؟
خديجة: زي ما فيها أيجابيات وقدرت أساعد ناس كتير من
خلالها، سمعت خصوصيات ناس كتير برضو، أنا مش
عايزاها تكمل معايا
...: حلها عندك.
خديجة : طيب إزاي؟
...: إلي كان وجعك هو الحب، وإلي هيشفيكي برضو الحب.
خديجة: قصدك حمزة!
...: قولتيله إنك بتحبيه.
خديجة: هو عارف إني بحبه وإلا مكنتش هتجوزه.
...: حل إلي أنتِ فيه؛ هو إنك تخليه برضو يقرأ أفكارك زي
ما قرأتي أفكاره.
وتركتها في شرودها وابتعدت،
كانت خديجة تفكر في كلام السيدة حتى أنها لم تلاحظ
ابتعادها،
ذهبت خديجة واشترت ما كانت ذاهبه لشراءه، وعادت إلى
البيت وظلت تتذكر كلام السيدة، وكل ما حدث معاها من يوم
ما قرأت أفكار حمزه حتى هذه اللحظة،

وتمر الأيام ويأتي يوم الزفاف وكانت خديجة في قمه توترها وحمزة أيضًا، لكنه كان يخفي هذا الشعور حتى لا يوتر خديجة أكثر من اللازم،

بعد حفلة الزفاف التي حضر بها جميع الأحباب من أصدقاء وأقارب ومعارف، أخذ حمزة خديجة وذهبوا إلى عش الزوجية حتى يتمموا زواجهم رسميًا،

بعد دخولهم لجناح حمزة في منزل والده: ألف مبروك يا خديجة.

خديجة: الله يبارك فيك يا حمزة.

حمزة: مبروك عليا أنتِ.

وبدون إرادة منها سمعت أفكاره: أهدى علشان متوترهاش، أهدى كدا.

حمزة: إيه رأيك نغير هدومنا، ونطلع ناكل أنا جعانه أوي.

خديجة: أيوا بس أنا عايزه أقلوك على حاجه قبل كل دا.

اقترب منها حمزة وهو يقول: إيه؟ قولي أنا سامعك.

نظرت خديجة في عين حمزة: أنا بحبك.

ابتسم حمزة؛ فقد كانت هذه أول مره يسمعها منها بعد أن إلتقى بها في الكافيه،

اقترب حمزة وقام بتقبيل يدها وتقبيل جبينها وهو يقول: وأنا كمان بحبك أوي.

ابتسمت خديجة ونظرت في عين حمزه كي تستطيع قراءة أفكاره ولكنها لم تستطع،

سعدت جدًّا وعانقت حمزة بدون وعي منها،
اندهش حمزة من جراءتها؛ فهو يعلم كم أنها خجوله، تتوتر
إن حدثها أحد مجرد كلام، ولكنه أبعد كل هذا عن ذهنه وقام
بمحاوطتها بكلتا ذراعيه.
The End

إهداء الى كل من دعمني
و إهداء الى كل من احبطني
و إهداء شخصي إلى أمي.

لقد انتهينا من هذا الكتاب، أتمني لكم قراءة ممتعه ايها الابطال، كتب هذا الكتاب بواسطة أنامل الكاتبة: ريتاج عزمي وتم نشره بواسطة دار مورفو لنشر والتوزيع الإلكتروني

https://www.facebook.com/profile.php?id=61556949713755&mibextid=ZbWKwL

مؤسسات الدار:

شيماء أحمد جابر "مورفو"

أميرة أشرف صلاح" جريح "